

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



الرقم التسلسلي: /...../.....

رقم التسجيل: ط1: 280120232000482701

ط2: 3401202323083062362

## النزعة الشعبوية في الأندلس

رسالة ابن غرسية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي

إشراف الأستاذ/د

هفتاح خلفات

إعداد الطالبين:

. شردود الربح

. عهارة عبد الحق

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ / 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

بعد شكر الله تعالى وحمده

نتقدم بعبادات الشناء وجزيل الامتنان

إلى الأستاذ المشرف

- خلفات مفتاح -

نظير جهوده في توجيهنا الوجهة السليمة

والأخذ بأيدينا فكان السراج

المبدد لكل العقبات

# إهداء

نهدي ثمرة نجحنا لكل من الوالدين الكريمين

إلى الأخوة والأخوات

والى رفقاء الحرب وأحباء القلب

# مقدمة

## مقدمة:

عرفت شبه الجزيرة الإيبيرية عبر تاريخها الطويل والممتد في القدم شعوباً وأعراقاً متعددة منها الرومان والوندال وغيرهم ومع الفتح الإسلامي نزل بها العرب والبربر وتحت الحكم الأموي امتزجت هذه العناصر مكونة مجتمعاً مسالماً متعدد الاعراف والثقافات والقيم، وقد فصل الشارع الحكيم في رسالة المساواة بين الاجناس على اختلافها، قال تعالى في سورة الحجرات الاية 13: « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ... »، الا ان بني الانسان ميال بطبعه الى حب الظهور على غيره من البشر وهذا من انتشر في الاندلس ملتقى العرب والعجم، خاصة بعد ضعف الحكم الأموي حيث انصرف كل طرف يمتدح نفسه وبني جنسه متعالياً على غيره من ساكنتها، وفيهم كان النبي المرسل للعالمين ، في حين يرى الاعاجم انهم صناع الحضارة ونتيجة ذلك طرحت مشكلة التفاخر بين الامم وهو ما عرف لاحقاً باسم الشعوبية وهو ما مثلته رسالة ابن غرسية في الاندلس .

ونظراً لهذه الخصوصية واعتبارات أخرى أحلنا الموضوع علي البحث :

- فتح موضوع الشعوبية في الأندلس من ناحية خلفيات الصراع وأسبابه ونتائجه بين العرب والصقالبة .

- معرفة أهم الشخصيات التي كان لها الدور البارز في هذا الصراع مثل ابن غرسية.

- دراسة أهم الردود على فحوى ومضمون رسالة ابن غرسية .

ويلاحظ اثناء بحثنا المتواضع، هذا ان معظم المصادر والمراجع تطرقت الى

الشعوبية بالشرق الإسلامي خاصة عند الفرس مع اشارات بسيطة للشعوبية في الاندلس

التي تزعمها الصقالبة، والسؤال الذي يمكن طرحه حول هذا الموضوع إلى أي مدى

شكّلت رسالة ابن غرسية إنكاءً

لروح الشعبوية في المجال الأندلسي ، ما السياقات والظروف التي حُررت فيها

الرسالة ،ومن هم الموالي الصقالبة؟

وما هي الدوافع التي حركت هذه النزعة الشعبوية عندهم؟

وما هي مميزات الرسالة الشعبوية لابن غرسية؟ وفيما تمثلت اهم ردود الفعل حولها؟

فالموضوع يثير جدل كبير جدا كونه تحدث في الأصل عن التمييز والصراع العرقي وتفضيل كل عنصر نفسه عن الآخر خاصة بين العرب والصقالبة وما أثارتة رساله ابن غرسية في الأندلس من جدل ونقاش حاد، هذا الجدل رغم حساسيته الا أنه بقى في اطار مسالم بفعل ورد فعل من كلا الطرفين .

أما عن المنهج المتبع في هذا البحث فقد اعتمدنا المنهج التاريخي الذي ينزع الى استقاء المادة من مصادرها الأساسية ،ملتسبين خطوات التوثيق والتحليل والتتبع والاستقصاء والنقد في حدود معرفتنا بالموضوع.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ذكرنا في المقدمة اهمية التعرف عن الحركة الشعبوية عند الصقالبة في الاندلس وجاء الفصل الاول بعنوان المكون الديموغرافي في الاندلس من عرب وبربر وصقالبة اما الفصل الثاني خصصناه للحديث عن الفتنة القرطبية ومراحلها ونتائجها والمتمثلة في ظهور عصر ملوك وبروز مملكة دانية لحضن لصوت الشعبوي ابن غرسية وفي الفصل الثالث في قمنا بتحليل وشرح رسالة بن غرسية الشعبوية وتعرضنا لأهم ردود الفعل حولها وختاماً أبرزنا اهم النتائج المتوصل اليها من هذا البحث.

اعتمدنا في انجاز هذا البحث علي مجموعة من المصادر التاريخية والمراجع المهمة

التي لها صلة بالموضوع،ونقتصر في ذكر أهمها :

-رسالة ابن غرسية والتي هي لب الموضوع بالإضافة الي كتاب المقي نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب وكذلك كتاب العبر لابن خلدون، وأيضا كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس لمؤلف مجهول. أما عن المراجع فقد استفدنا من العديد منها: كتاب السيد عبد العزيز السالم تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس، وكتاب الأستاذ خلفات مفتاح مظاهر الشعوبية عند الصقالبة بالأندلس، بالإضافة الي مؤلف حسين مؤنس فجر الأندلس وغيرها من المؤلفات المهمة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي قلة الدراسات المتخصصة في مثل هذا الموضوع بالإضافة الي أن اغلب ماكتب عن الشعوبية تطرق اليها في النطاق المشرقي بين الفرس والعرب وضيق الوقت بحكم أعباء الوظيفة

# الفصل الأول:

المكون الديمغرافي في

الأندلس

بعد أن تم فتح الأندلس من طرف المسلمين واستقروا في أرضها أصبحت بلاد الأندلس خلال العصر الأموي تضم العديد من العناصر المختلفة في الجنس والدين والثقافة<sup>1</sup> ومن أهم هذه العناصر:

### أولاً: العرب:

يعتبر العرب من أبرز عناصر المجتمع الأندلسي و أهم سكانه من ناحية القيادة والسيطرة على البلاد ويعود نسبهم الى (عدنان وقحطان وقضاة)، وقد جاءت هذه الفئة مع القائد موسى ابن النصير (93 هـ \_ 712 م)، واستقرت بعد الفتح وسمي هذا العنصر (بالبلدين) وقد سبقت هذه الفئة أعداد قليلة من جيش طارق بن زياد، كما يروي صاحب أخبار مجموعة (دعى موسى مولى له كان على مقدمته يقال له طارق بن زياد فبعثه في 7000 من المسلمين جلبهم من البربر والموالي وفيهم العرب إلا قليلاً)<sup>2</sup> ثم طالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي (97 هـ \_ 716 م)، حيث قدم واليا على الأندلس ومعه 400 رجل من إفريقيا وتعاقبت بعدها عدة أفواج أشهرهم بن بشير القصيري (124 هـ 741 م) وتم تلقيبهم بالشاميين وتبلغ عشرة آلاف من العرب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فراس سليم السمراي: تاريخ المسلمين السياسي والحضاري في بلاد الأندلس، دار الصفا للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2019، ص 68.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1979، ص6.

<sup>3</sup> نفسه، ص7.

كما وفد عدد من العرب الشاميين مع ابي الخطار اليميني سنة (125 هـ 742م) الذي ولي الأندلس لفض النزاع بين البلدين والشاميين وإقرار الأمن والنظام بالأندلس وسمي هؤلاء بالطليعة الثانية، وقدمت موجة جديدة من القبائل العربية مع الأمويين وأنصارهم خلال فترة تأسيس الإمارة بالأندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل (172 هـ 788م)<sup>1</sup>.

إستقروا في المناطق الخصبة وكونوا مراكز قوية لهم<sup>2</sup> وكانت الجماعات اليمينية هي السبابة الى دخول الأندلس من القيسية وهم أكثر عددا وقوة<sup>3</sup>. ذكر المقري (أنهم الأكثر بالأندلس والملك فيهم أرسخ إلا ما كان من خلفاء بني أمية)<sup>4</sup>.

وعلى حد قول ابن حزم في كتابه **جمهرة أنساب العرب**: أن الأماكن التي نزل بها العرب في سائر أنحاء الأندلس كانت تتميز بأنها أخصب مناطق البلاد وأطيبها فقد نزلوا في مدن السهول وعلى الأخص سهول ووديان نهر الوادي الكبير مثل فحص اشبيلية وقرطبة ... وفي مروج شرق الأندلس<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأنباري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، مصر، 1989 م، ص 19.

<sup>2</sup> السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2010، ص 120.

<sup>3</sup> شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج1، تح: احسان عباس، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، ص 274.

<sup>4</sup> نفسه، ص 274.

<sup>5</sup> ابو محمد علي بن حزم القرطبي: جمهرة أنساب العرب، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة، مصر، 1948، ص 19. ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة دوقان، دار المكتبة، بيروت، لبنان. ص 38.

## ثانياً: البربر

وفد البربر بأعداد كبيرة في بداية الفتح فكان معظم جيش طارق بن زياد منهم وعندما وصلت أنباء إنتصارهم على القوط الى بلاد المغرب هرع عدد كبير من البربر الى الأندلس بغية الحصول على الغنائم أو الإستقرار في هذه البلاد الغنية، وتفرقوا في بلاد مختلفة وإستقروا بها<sup>1</sup>.

وقد لعب البربر دورا هاما في تاريخ الأندلس ويرجع إليهم الفضل الأعظم في نشر الإسلام والجهاد في سبيله كما إختلطوا بأهل البلاد إختلاطا وثيقا، وتحالفوا مع العرب اليمينية، وتلقبوا معا بالبلدين وأهم قبائل البربر التي كان يتألف منها جيش طارق بن زياد الذي دخل الأندلس هي (مطغرة، مديونة، مكناسة، هواره) وكلها متفرعة من زناتة<sup>2</sup>.

ويذكر ابن حزم أن البربر بنو زين الذي قدموا من بعد إستقروا في السهلة وبني غزلون من تروال في شاطبة وبني ذنون من قبيلة هواره في ويده وبني الفرج من مصمودة في وادي الحجارة... الخ<sup>3</sup>

وحسب رأي الأستاذ حسين مؤنس: ( أن المسلمون الأوائل الذين دخلوا البلاد عربا وبربرا إستقروا حيث نزلوا أو صاروا ولجأ فريق منهم الى ما يناسب مزاجه من النواحي، فأما العرب

<sup>1</sup> فراس سليم السامرائي: المرجع السابق، ص 69.

<sup>2</sup> ابن خلدون،: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2000، ص ص 106\_107.

<sup>3</sup> أبو محمد هي ابن حزم القرطبي: المصدر السابق، ص ص 461 467.

فكانوا يفضلون دائما البسائط والمنخفضات والنواحي الدفينة والقليلة المطر في الجنوب والشرق والغرب وناحية سرقسطة أما البربر فكانوا في بلادهم يعيشون في بلاد جبلية عالية فألفوا مثل هذه البلاد في الأندلس وإستقروا فيها بإختيارهم<sup>1</sup>.

كما يذكر ابن عذارى المراكشي ان معظم الجيش الذي دخل الى الأندلس في البداية بقيادة طارق بن زياد قدر بسبعة آلاف وما لبث أن زاد عددهم الى 12,000<sup>2</sup> وأغلبهم من البربر.

### ثالثا: اليهود:

أجمعت المصادر التاريخية على أن الوجود اليهودي في إسبانيا قديم جدا لكنها إختلفت في زمان وطريقة وصولهم إليها وقد تحدثت المصادر الإسلامية على أن أول وصول لهم كان في عهد الملك الاسباني إشيان\* الذي تقول أنه شارك مع بنو خذ نصر" في فتح القدس سنة (586 ق م) ثم عاد إلى بلاده يحمل معه 100,000 أسير يهودي<sup>3</sup>.

وبعد تحول الملك القوطي ريكارد من الأريوسية الى الكاثوليكية صار لرجال الدين الكاثوليك ومجالسهم الكنيسية سلطة تفوق في كثير من الأحيان سلطة الملك نفسه وتبدلت معيشة اليهود من رخاء وسلام نسبي في عهد القوط الاريسيين الى معيشة ضنكة ولم يعيشوا

<sup>1</sup> حسين مؤنس: فجر الأندلس، القاهرة، مصر، 1959، ص 388.

<sup>2</sup> ابن عذارى: المراكشي البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: اليفي بروفينسال و ج س كولان، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص38.

<sup>3</sup> ابو عبيده البكري: المسالك والممالك (القسم الخاص بالأندلس أوروبا)، تح: عبد الرحمن الحجي، دارالأرشاد، ط1، بيروت، لبنان، 1968، صص 109\_ 111.

مثلها منذ دخولهم هذه البلاد حيث أصبح الشغل الشاغل للمجالس الكنيسية هو إصدار القوانين المضيقية على اليهود ومراقبة تحركاتهم<sup>1</sup> وتمتع اليهود بتسامح كبير من جانب العرب لمؤازرة اليهود لهم عند الفتح وكانت غرناطة تسخر بأكبر جالية يهودية فسميت (بأغرناطة اليهود) ونبغ الكثير منهم في العلوم مثل: (حسداي ابن شفروط وموسى ابن ميمون وإبراهيم بن سهل الإسرائيلي)<sup>2</sup>

وقد كان اليهود زمن الفتح الإسلامي للأندلس ينتشرون في معظم أنحاء شبه الجزيرة الأيبيرية ويتركزون في المدن الرئيسية بعيدا عن قصباتها وعندما فتح المسلمون الأندلس أجروا تغييرا على التوزيع السابق لليهود على حد قول مؤلف مجهول<sup>3</sup>.

أما عن مناطق تمركز اليهود فقد ذكرت المصادر أنهم تمركزوا في مدينتين كبيرتين هما قرطبة وطليلة وسط الأندلس.

### 1- قرطبة:

يقع الحي اليهودي بها في الجهة الجنوبية منها قريبا من قصر الخلفاء والجامع الكبير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خالد يونس الخالدي: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (92\_ 897هـ / 711\_ 1492م)، رسالة دكتوراه، 2008م، ص39، انظر: ابن الخطيب، اللحة البدرية في الدولة الناصرية، القاهرة، مصر، 1928، ص16.

<sup>2</sup> السيد عبد العزيز السالم: المرجع السابق، ص 133.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص 21-22.

<sup>4</sup> ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي: التكملة لكتاب الصلاة، ج1، القاهرة، مصر، 1956، ص120.

**2- طليطلة:**

بعد فتح المسلمين لطليطلة بقيادة طارق بن زياد سنة (92 هـ 711 م) وجد المسلمون فيها يهودا فضموهم الى قسبة المدينة وهذا على حد قول ابن عذارى المراكشي: (وألفى طارق بطليطلة خالية ليس فيها إلا اليهود في قوم قلة وفر علجها مع أصحابه ولحق بمدينة خلف الجبل وتبعهم طارق بعد أن ضم اليهود، وخلق معهم بعض رجاله واصحابه بطليطلة الى وادي الحجارة)<sup>1</sup>.

أما في جنوب الأندلس فقد إستقروا في مدينة غرناطة ومالقة وبجانة وألميرية وأهمها:

**3- غرناطة:**

فتح المسلمون غرناطة سنة (92 هـ 711 م) ووجدوا بها يهودا ضمواهم الى قسبتها وتعاملوا معهم وفق الأحكام الشرعية الخاصة لأهل الذمة فنعمو بالتسامح والعدل والرخاء<sup>2</sup>.

**4- مالقة:**

كان الحي اليهودي في مالقة في العهد الإسلامية يقع في الجزء الشرقي من المدينة وكانت المقبرة اليهودية على منحدرات جبل الفاروا، ويقدر عدد اليهود في مالقة في النصف الأول من القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي نحو 200 نسمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص 12.

<sup>2</sup> ابن الخطيب:الإحاطة في أخبار غرناطة،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان،1924،ص101.

<sup>3</sup> الخالدي:المرجع السابق، ص79.

أما عن غرب الأندلس فقد قطن اليهود في مدينتين كبيرتين هما اشبيلية وماردة.

### 5- اشبيلية:

حيث وجد المسلمون اليهود في اشبيلية منذ فتحها بقيادة موسى بن نصير سنة

(93هـ\_712م) فضم موسى يهودها<sup>1</sup>.

### 6- ماردة:

كانت ماردة مستقرا لأهم الطوائف اليهودية في الأقاليم الغربية لشبه الجزيرة الإيبيرية

وكان عددهم قليل بسبب المنطقة الجافة،<sup>2</sup>

وفي القرن الثالث عشر هجري التاسع ميلادي كان لماردة طائفة يهودية كبيرة تعد الطائفة

الرئيسية في غرب الأندلس<sup>3</sup>.

### رابعاً: الصقالبة:

ترجع الجذور التاريخية للصقالبة الى تلك الشعوب التي كانت تسكن بين القسطنطينية

واراضي البلغار وهم ولد (أشبان بن كומר بن يافث بن نوح عليه السلام) وهم أصول شتى

منهم صقالبة (ليناوا واصطبرانا) وملكهم يدعى (مقلائح) واخر يدعى (دولانا) وملكهم (وانج

<sup>1</sup> مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص 25

<sup>2</sup> الخالدي: المرجع السابق، ص 84.

<sup>3</sup> نفسه، ص 84.

علاف) وجنس منهم (نامعين) وملكهم (عوراننا)، وهذا الجنس أشجع أجناس الصقالبة وأفرس، وجنس آخر يدعى (منابن) وملكهم يدعى (زئير) ولكل ملك ملكه الخاص<sup>1</sup>.

أما الصقالبة فكان أغلبهم يؤتى بهم أطفال من حوض الدانوب وبلاد الفرنجة ويربون تربية عسكرية ويدربون على الخدمة في القصور والإنخراط في سلك الجندية ليكونوا جنودا في الحرس أو الجيش وكان يستخدمون منهم في القصور يتم إخصائهم للقيام بخدمة الحريم وكان معظم تجر الرقيق من اليهود<sup>2</sup>.

كما عرف الجغرافيون العرب الصقالبة بأنهم الرقيق الذين كانوا يجلبون الى البلاد الإسلامية من جميع أنحاء أوروبا ولا سيما من بلغاريا العظمى التي إمتدت أراضيها الى الأديرياتيك وكلمة (صقلب أو صقلاب) تعني الرجل الابيض وقيل الرجل الأحمر على التشبيه بألوان الصقالبة، وأطلقت كلمة الصقالبة على شعوب الصلافية عامة لأن أقوام الجرمان والأسكندنافيةيين في أوروبا دأبوا على سبي تلك الشعوب وبيع رجالها ونسائها الى العرب في الأندلس فأطلقوا عليهم هذه التسمية<sup>3</sup>.

أما عن إسلامهم قد فقد ربي أغلبية هؤلاء الصقالبة الأطفال تربية إسلامية خالصة بناء على توصية الإسلام بحسن معاملة الرقيق وأبدى المسلمون إهتماما بهؤلاء الرقيق وعملوا على

<sup>1</sup> خلفات مفتاح: صقالبة الأندلس بين القرنين (3-5 هـ) (9-11 م) دراسة سياسية اجتماعية وثقافية، رسالة ماجستير، ج، إشراف عبد العزيز فيلاي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000، ص 25.

<sup>2</sup> حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، (138-422 هـ)، مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، القاهرة، 1994، ص 67.

<sup>3</sup> عاصم كاطع داود: موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الأندلس، مقال جامعة البصرة، 2016، ص 131.

تدريبهم في خدمة القصور بل ومنهم من أصبح أديبا وأصحاب مهن وإلتحق الكثير من الغلمان والجواري بقصور الأمراء<sup>1</sup>.

وهناك سبب آخر. لإعتناق الصقالبة الإسلام هو رغبة الصقالبة في الإحتكاك بالمسلمين نتيجة لما سمعوه من خصائص الدين الإسلامي وطبيعة تعاليمه من إحترام وتسامح<sup>2</sup>.

### \* الصقالبة الخصيان:

أما فئة الخصيان فهم مرتبطون أكثر بخدمة الحريم وقضاء حوائجهن المختلفة الى جانب بعض المهمات التي يكلفهم بها الأمراء والخلفاء كتوجيه الدعوات لبعض الوزراء أو كبار القادة أو شؤون الخليفة داخل القصر والإهتمام بها وإعداد الطعام كالفتى (طرفة) أما هؤلاء الذين يعملون لدى الأسر الأرستقراطية فكانوا يهتمون بزراعة الأرض والإشراف على محلاتهم التجارية وقضاء متطلبات البيت من الأسواق وقد استعمل الموالي من الصقالبة في الأندلس منذ بداية العصر الأموي فقد استعمل عبد الرحمن الداخل منصور الصقلبي الخصي، وجعله حاجبا له وكان أول خصيين إستحجبه الأمويين في الأندلس وإتبع عبد الرحمن داخل أمراء والخلفاء من بني أمية في إستخدام الموالي من الصقالبة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> خلفات مفتاح: المرجع السابق، ص 56.

<sup>2</sup> ابراهيم طرخان: المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى، مؤسسة السجل العرب، القاهرة، مصر، 1966، ص 32

<sup>3</sup> . حمادة فرج النجار: الصقالبة في قصور بني أمية في الأندلس، تقديم حسين يوسف دويدار، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 46.

والمتتبع لأحوال الصقالبة في الأندلس يجد أن ولأئهم الأول والأخير كان لبني أمية طوال العهد الأموي وعندما تربي بعض الصقالبة في قصور ابن ابي عامر أصبح ولأئهم الأول والأخير لابي عامر وليس غيره وعرفوا بالصقالبة العامرين<sup>1</sup>.

### النصاري:

منذ بدايات الفتح العربي للأندلس، اتسمت معاملة المسلمين لغيرهم من أهل البلاد المفتوحة بالتسامح التام الذي أشاد به غير المسلمين، ومن الواضح أن الحكام لم يحاولوا إرغام الناس على دخول الإسلام، وترك لهم يعيشون عيشتهم. ويتمثل مظهر التسامح في بقاء اليهود والنصارى على دينهم آمنين مسرورين متمتعين بأقصى ما يمكن أن يحلموا به من الحقوق العامة لو كانوا مقيمين في مجتمع خاضع إلى مثل دينهم حيث وجدوا كل ما يأملون من حرية وتسامح يفوق ما نجده في أي مجتمع معاصر اليوم، ولقد تبنى غير المسلمين نتيجة لهذه السياسة. العادات الإسلامية واللغة العربية. ولما هاجر بعض المسيحيين إلى فرنسا ليعيشوا في ظلال حكم مسيحي لم يصيروا أحسن حالاً من إخوانهم النصاري بالأندلس فقد أبقى المسلمون جميع أماكن العبادة لغيرهم التي كانت قبل مجيئهم، ولم يهدم منها إلا ما كان في المناطق التي دخل كافة أهلها في الإسلام، بل سمحوا لهم ببناء كنائس جديدة، وما يريدون

<sup>1</sup> حمادة فرج النجار: المرجع نفسه، ص66.

فضل الحضارة الإسلامية والعربية. ط.1، ج.2، ص.24). بيروت: دار الإرشاد هاشم، زكريا. (1970م) أندلسيات. الحجى، عبد الرحمن علي. (1389هـ/1969م) [1] ص.315). القاهرة: دار نهضة مصر للنشر) على العالم

من الأديرة، وكانوا يقرعون نواقيسهم وهذا ان دل علي شي انما يدل علي سماحة المسلمين مع

المسيحيين بالاندلس

# الفصل الثاني:

الفتنة القرطبية وقيام دولة الطوائف

(422هـ\_485هـ/1031\_1091)

**تمهيد:**

شهدت بلاد الأندلس خلال القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي، العديد من التغيرات السياسية والاجتماعية أدت إلى ظهور الفتنة القرطبية وتشنت الأندلس إلى طوائف عديدة. وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

**أولاً: الفتنة القرطبية**

امتدت الفتنة القرطبية من سنة (399 هـ / 422هـ / 1009م 1031 م)، تحولت فيها الأندلس الى ميدان تسفك فيه الدماء من أجل اعتلاء الحكم والسلطة، تولى الأندلس عدد من الخلفاء الأمويين يزيد على عدد من تولى طيلة القرون الثلاث الماضية وضاعت هيبة الخلافة وانقسمت البلاد مرة أخرى وبرزت العنصرية المقيتة بشكل واضح<sup>1</sup>.

**ثانياً: مراحلها**

مرت الأندلس في فترة قصيرة بمرحلتين هامتين:

**المرحلة الأولى:**

تميزت هذه المرحلة بالقوة بمبايعة الحكم المستنصر بالله (399هـ\_ 406 هـ / 1009م\_1016 م) اجتمع حوله رجال الدولة وأكابر فتيان الصقالبة وأكابر الجند، يعد

<sup>1</sup> صالح محمد راشد السندي، الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة بالأندلس (399\_ 422 هـ / 1009 - 1031 م) عرض وتحليل لأسبابها ونتائجها، دار المنظومة، 2020، ص 120.

وصفه بالعصر الذهبي للصقالبة في الأندلس فزاد عددهم وعم دورهم في مختلف نواحي الحياة ومن أبرز الشخصيات الصقلبية جعفر الفتى الصقلبي والذي تولى حجابة الحكم المستنصر<sup>1</sup>.

وبعد وفاة الحكم المستنصر تمت البيعة لولي عهده هشام المؤيد<sup>2</sup> الذي كان بحكم سنه الصغير (10 سنوات او 11 سنة) عاجزا عن القيام بأمر الحكم ومن هنا سيكون لأبي عامر وأسرته دور كبير في الاستئثار بالسلطة والاستيلاء عليها حيث الاستحواذ على الخليفة الصبي هشام وتغييب دوره في المشهد السياسي<sup>3</sup>، اتخذ الحاجب المنصور ابن أبي عامر 366 هـ جملة من السياسات والإجراءات أهمها حل جيش الخلافة القديم واستبداله بجيش جديد يكون ولأئنه له، يقول ابن خلدون: (فإستدعى أهل العدو من رجال زناتة والبرابرة فرتب منهم جيشا وآخر رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم فتم له ما أراد من الإستقلال بالملك والإستبداد بالأمر....)<sup>4</sup> إعتد المنصور على الفتیان الصقالبة في امور الجيش

<sup>1</sup> السرجاني راغب: الموسوعة المسيرة في التاريخ الاسلامي، ج1، إشراف قاسم عبد الله ابراهيم، القاهرة، مصر، 2007، ص 33.

<sup>2</sup> ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: ليفي بروفينسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص249.

<sup>3</sup> ابن الخطيب سليمان: اعمال الأعمال من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ج1، تح: ليفي بروفينسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ص 44.

<sup>4</sup> ابن خلدون: المرجع السابق، ج4، ص 189.

والدولة ليصبحوا بذلك عنصرا هاما لا يستغنى عنهم خاصة بعد تمتعهم بمكانة عالية في شؤون الحرب والحكم واصبح يطلق عليهم اسم الصقالبة العامريين<sup>1</sup>.

### المرحلة الثانية:

تميزت بالضعف إثر وفاة الحاجب ابي عامر الملقب بالمظفر(406 هـ - 422/1016م-1031م) تولى اخوه عبد الرحمن الملقب (شنجول) والذي عرف بعدم كفاءته لسد الفراغ الذي أحدثه اخوه، وعرف بميله الى حياة اللهو والمجون والخلاعة والإستهتار مما جعله ممقوتا من قبل العامة<sup>2</sup> وبعد مدة قصيرة من ولايته أقدم على فعل متهور لم يحسب له حسابه جيدا وهو طلب العهد من الخليفة هشام المغلوب على امره يتهدده بالفتن به اذا لم يمنحه ولاية عهده فوافق الخليفة دون تردد لضعف عقله وسوء نظره وهو الذي نشأ في القصر على طاعة الأسرة العامرية وعدم رفض أي طلب له<sup>3</sup> وكان الإقدام على هذا الفعل هو القشة التي قسمت ظهر البعير إذ ثارت حمية الأمويين خاصة بعد أن شيد علي رجاء دولته وسعوا للخلاص منه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن بسام أبو علي الحسن الشنتيريني: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج1، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974، ص 39.

<sup>2</sup> ابن الخطيب: المرجع السابق، ص 90.

<sup>3</sup> ابن العذارى: المرجع السابق، ص 38.

<sup>4</sup> نفسه، ص 48.

وقام محمد بن هشام بالثورة على عبد الرحمن شنجول بعد أشهر قليلة من توليه سنة (399\_هـ 1008م) وانتهت باسترجاع الأمويين لنفوذهم<sup>1</sup> ومن الجدير بالذكر أن هذه الثورات جلبت الاضطرابات والفتن الداخلية وحركت التناقضات المتراكمة والمشاكل العميقة في قرطبة، وسرعان ما تحولت الى حرب أهلية كانت كل الأطراف خاسرة فيها وهو ما كان له أكبر الأثر في تصدع وانفراط عقد الأندلس<sup>2</sup>.

ثالثاً: نتائجها:

### 1- عصر ملوك الطوائف الأول (422\_488هـ):

في ظل الوضع المتأزم بالأندلس أنشأت كيانات متعددة عرفت بدول الطوائف وقد تعددت آراء المؤرخين حول عصر الملوك الطوائف فسماه ابن بسام عصر الفتنة، والكذبوس (عصر التفرقة) كما أطلق على زعمائهم زعماء الفتنة، أو مقتسمي الملك بعد الجماعة وأطلق عليهم ابن العذاري (أمراء الفرقة الهمل)، وكان هؤلاء الملوك لا تهمهم مصلحة البلاد، وهذا دليل على تخاذلهم وانشغالهم في الحروب الدائمة مع بعضهم والفتن التي لا تكاد تنتهي وقد وصف ابن الخطيب العلاقة بين ملوك الطوائف بقوله (وجعل الله بين أولئك

<sup>1</sup> ابن الخطيب: المرجع السابق، ص 97.

<sup>2</sup> سالم عبد العزيز: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج1، شباب الجامعة الاسكندرية، مصر، 1979، ص 85.

الأمراء ملوك الطوائف من التحاسد والتنافس والغيرة ما لم يجعله بين الضرائر المترفات والعشائر المتغيرات)<sup>1</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه يصعب ضبط عدد الدويلات الطوائف حيث كان الملوك ينتزعون المدن من بعضهم البعض وأيضا ملوك النصارى يستولون من وقت لآخر على بعض المناطق، وهذه الدويلات لم تكن تملك مقومات الدولة القوية لحفظ استقرارها<sup>2</sup> فالبربر بالجنوب والصقالبة بالشرق أما البقية فقد ذهبت الى أيدي محدثي النعم أو بعض الأسر القديمة وقد حكم في هذه الفترة نحو 20 مدينة مستقلة أو مقاطعة ومن أشهر ملوك الطوائف بن عباد بإشبيلية، بني حمود الأدارسة بمالقة والجزيرة، بنو زيري بغرناطة،

بنو هود بسرقسة بنو النون بطليطلة، وهم أقوى هؤلاء الملوك<sup>3</sup> وما يهمننا في هذه الدويلات هم الفتيان الصقالبة الذين ارتبط إسمهم بحركة ثقافية معادية للجنس العربي وهي الشعبية حيث سيطروا على شرق الأندلس كلها تقريبا ونالوا بذلك حصة الأسد، ولعل ذلك بسبب تمتعهم بمركز قوي اثناء الخلافة الأموية.

## 2- ممالك الصقالبة:

### مملكة بلنسية: 401\_هـ\_408\_هـ/1010م\_1017م

<sup>1</sup> محمد عبده حتمالة: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، عمان، الأردن، 2000، ص 924 \_ 925.

<sup>2</sup> شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقرئ: المرجع سابق، ص 441 \_ 442

<sup>3</sup> السرجاني راغب: المرجع السابق، ص 394

حكم المملكة كل من مبارك ومظفر الصقليين من موالي ابن ابي عامر حيث سيطر على المنطقة عقب نشوب الفتنة بقرطبة، دامت فترة حكمهما لسنوات عرفت فيها المملكة تشيدا للقصور وكل مظاهر الترف اثقلا الرعية بكثرة الجبايات وسوء الحكم فيها دامت لهما الى أن هلك مظفر ثم لحق به مبارك سنة (409\_هـ 1018م)<sup>1</sup>

**مملكة دانية:** استقل بها مجاهد العامري غداة مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي فقد كان بقرطبة يراقب الاحداث هناك ثم انطلق على راس جماعة من إتباعه الى دانية 406 هـ 24 يوليو 1010م وفي هذه الأثناء تمكن من إرساء نواة لمملكة دانية،<sup>2</sup> ويمكن اعتبار الفترة التي تولى فيها مجاهد العامري فترة التوسع لمملكة دانية فقد تمددت لتشمل الجزائر الشرقية وسردينية وإذا كانت فترة بقاء السردينية تحت حكمه قصيرة إلا أنه حافظ على الجزر الشرقية وشيد اسطولا عظيما دافع على ثغور إمارة كتالونية وجنوب بلاد الإفرنجة وساحل ايطاليا الغربي وضلت جزر البليار في عهده تقف كالطود الشامخ يدافع عن ساحل الأندلس الشرقي واصبح مجاهد شخصا مرعبا في مخيلة النصارى فظلوا يهابونه حتى بعد وفاته<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فاطمة دحو: الصراعات الداخلية بين ملوك الطوائف ونتائجها على الاندلس (422\_484\_هـ/1031\_1091م)، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ، التخصص الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة غرداية، 2023/2022، ص 30.

<sup>2</sup> ابن سعيد ابو الحسن علي بن موسى المغربي: المغرب المغرب في حلي المغرب، ج2، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط، 4، القاهرة، 1919، ص 466.

<sup>3</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 411.

احتضنت مملكة دانية بين سكانها المسلمين اجناسا عديدة ومن مذاهب شتى فقد عاش على ارضها العربي والنصراني واليهودي وغير ذلك من الأجناس الأخرى والجدير بالذكر أن مجاهد العامري نفسه كان متزوجا من نصرانية، لقد تميزت الحياة الإجتماعية في الأندلس في عهد الطوائف بصورة عامة وفي مملكة دانية بصورة خاصة بالاستقرار السياسي<sup>1</sup>، بفضل التسامح الذي أبداه مجاهد العامري لأبناء مملكته من غير المسلمين وظل التسامح موجودا في مملكة دانية حتى بعد وفاته<sup>2</sup>.

### الأميريا:

(405هـ-484هـ) استولى على امر الميرية خيران العامري بعد ان انتزعا من أفلح الصقلي بتاريخ 405 هجري 1014 ميلادي، ظل يحكمها الى سنة 419 هجري 1028 فوقع الاتفاق على استقدام زهار العامري في نفس السنة فقدم بها الى سنة 419 هـ 1038م فأصبحت مملكته تحت تصرف المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر، غير ان هذا الاخير استخلف عليها معدن بن صمادح سنة 433 هـ\_1041م<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج2، المرجع السابق، ص 184

<sup>2</sup> مجلة كلية التربية الأساسية: جامعة باب ايلول 2012، العدد 9، ص 187-188.

<sup>3</sup> فاطمة دحو: المرجع السابق، ص 29.

## الفصل الثالث:

# مظاهر الشعبوية بالأندلس

(دراسة رسالة ابن غرسية الشعبوية)

**تمهيد:**

إن ظهور الحركة الشعوبية عند الموالى الصقالبة يرجع إلى عوامل سياسية واجتماعية حيث أسس هؤلاء الموالى ممالك خاصة بهم واعتبرت منبعا لهذه النزعة وبالضبط بلاط مجاهد العامري الذي احتضن الشعبي ابن غرسية، والذي سنبرزه في هذا الفصل.

**أولاً: الشعوبية:****1- المعنى اللغوي:**

ان لفظ الشعوبية مأخوذ من الشعوب جمع (شعب) وهو جيل الناس وهو اوسع من القبيلة وأشمل، قال الزبير بن بكار: الشعب ثم القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة، وعلى هذا فالعرب شعب والفرس شعب والروم شعب وهكذا وقد ذهب البعض انها مأخوذة من الشعوب<sup>1</sup> في قوله تعالى: « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » الحجرات الآية 11.

**2- اصطلاحاً:**

الشعوبية فرقة تتكر فضل العرب على غيرهم وتحاول الحط من قدرهم والواحد

شعوبي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> احمد امين: ضحى الاسلام، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2014، ص 55.

<sup>2</sup> محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2013، ص 221.

ويعتبرها البعض حركة عنصرية اعجمية عبرت عن موقف فكري واجتماعي واخلاقي معادي لموروث الحضارة العربية الاسلامية واستبداله بموروث أعجمي يختلف عنه في القيم والتقاليد والمثل<sup>1</sup>.

### 3- جذورها:

ظهرت بوادرها خلال القرنين 1 هـ /7م وبدأت مشوارها من المشرق الاسلامي ملتقى العرب والفرس، الا ان صوتها ظل خافتا في العصر الاموي ثم اشتد عودها مع العباسيين، اذ استخدم هؤلاء الموالي في المراكز الهامة من الدولة اين فسح المجال امامهم للتعبير عن نزاعاتهم، ولم تشع بين الفرس فحسب بل امتدت الى سائر الامم التي اذعنتم للعرب كالنبط والقبط والاندلسيين والزرط من اهل السند والزنج من اهل افريقية، هذا ما يصوره الجاحظ في رسالته " فخر السودان على البيضان"<sup>2</sup>. اما بخصوص بدايتها في اندلس المسلمين فمختلف في امرها خاصة أن المصادر المتناثرة هنا وهناك تروم اغلب الدراسات ان الشعوبية لم يكن لها اثر قبل القرن الهجري الخامس بحيث لم تستطع بعض الفئات، الانسجام مع خصائص المجتمع، فوجدت عهد التفكك فرصة لإثبات تطلعاتها العميقة ومن انحاز اليه من المولدين<sup>3</sup>، وتذكر المصادر بعض السقالبه الذين تألقوا في هذا المجال مثل

<sup>1</sup> عبد العالي قادة: بلاغة الاقناع دراسة نظرية وتطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2016م، ص 201.

<sup>2</sup> عطوان حسين: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الاول، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، ص 149-159.

<sup>3</sup> علي بن محمد: النثر الأندلسي في القرن الخامس، مضامينه وأشكاله، ج1، بيروت، لبنان، 1990، ص535.

الحبيب السقلي صاحب كتاب (الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضل الصقالبة)، ونجد

أن صاحبه اقتصر على ذكر فضائل الصقالبة دون التعرض لذم العرب<sup>1</sup>.

في حين ترعرعت الشعوبية في بلاط مجاهد العامري وتمت وأطلت برأسها مع

البشكنسي ابن غرسية (Ben Garcia)\* في رسالته الشهيرة.

ثانيا: التعليق على رسالة ابن غرسية ونقدها وأهم الردود حولها

### 1- نسخة رسالة ابن غرسية:2

#### يخاطب الشاعر ابن الخراز

سلام عليك ذا الروى، المروي، الموقوف قريضه على [حللة] بجانة أرش اليمن، بزهد  
[من] الثمن، كأن ما في الأرض إنسان، إلا من غسان، أو من آل ذي حسان. وإن كان  
القوم أقنوك، وعن العالم أغنوك، على حسب المذكور، فما هذا الأعمال للكور، وترك  
الوكور؟ وقل ما تأخذ الشعرة في الرحيل، إلا عن الربع المحيل، ولو أن القوم خلطوك بالآل،  
لما ألجأوك إلى الخبط في الآل. مه مه! من أحوجك إلى ركوب المهمة، وثقف، وودك ألا  
تقف، على من اضطررك إلى الإيغال، وباعك بيع المسامح بك لا المغال، وبعثك على  
مخالفة الحصان، ومخالفة الحصان، وعودك من [قطع] الأندية، بجوب الأودية، ومن

<sup>1</sup> ابن بسام: المرجع السابق، ص 39.

\* هو كاتب من أبناء نصارى البشكنس سبي صغيرا وتأدب في كنف المولى مجاهد العامري، كان جانب نصابه في العجمة متمكنا من العربية، ينظر ابن سعيد (ت 685 هـ) المغرب في حلى المغرب، المرجع السابق، ج 2، ص 405، 406.

<sup>2</sup> ابن بسام: المرجع السابق، ص 705-715.

المآلف بخوض المتالف، ووكلك بمسح الأرض، ذات الطول والعرض، فإذا يمتت تبالة،  
[تتبالة]، وصرت ضغثا على إبالة، تتعلل باليمين، ضنا بالعلق الثمين

أحسبك أن أزريت، وبهذا الجيل النجيب ازدريت، وما دريت، أنهم الصهب الشهب،  
ليسوا بعرب، ذوي أنيق جرب، [يل هم] القياصرة أكاسرة:

مجد، نجد: بهم، لا رعاة شويهات ولا بهم، شغلوا بالمادي والمران، عن رعي البعران،  
وبجلب العز، عن حلب المعز، جبابرة، قياصرة، ذوو المغافر والدروع، للتفيس عن روع  
المروع، حماة السروح، نمة السروح، صقورة، غلبت عليهم شقورة، وصقورة الخرسان، لكنهم  
خطبة بالخرسان.

ما ضرهم أن شهدوا مجادا ألا يكون لونهم سوادا أرومية رومية، وجرثومة أصفريّة:  
نمتهم ذوو الأحساب والمجد والعلما من الصهب لا راعو غضا وأفان.

من القدم، الملس الأدم، لم يعرق فيهم الأقباط، ولا الأنباط، حسب حري، ونسب سري،  
> أمكم لأمنا كانت أمه، إن تتكروا ذلك تلفوا ظلمه، ولا تهائل، في التكايل، فما سسنا  
قط قرودا، ولا حكنا برودا، ولا لكنا عرودا، فلا تهاجر، بني هاجر، أنتم أرقاؤنا وعبدتنا،  
وعنقاؤنا وحفدتنا، مننا عليكم بالعتق، وأخرجناكم من ربق الرق، وألحقناكم بالأحرار، فغمطتم  
النعمة، فصفعناكم صفعا، يشارك سفعا اضطرركم إلى سكنى الحجاز، وألجاكم إلى ذات  
المجاز.

رزن، رصن:

**جمالَ نبي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد المماتِ جمالِ الكتبِ والسِّيرِ**

إذا قامت الحرب على ساق، وأخذت في اتساق، وقرعت الظنابيب، وأشرعت الأنابيب،  
وقلصت الشفاه، وفغر الهدان فاه، وولَّى قفاه، ألفتهم ذمرة الناس، عند احمرار الباس، الطعن  
بالأسل، أحلى عندهم من العسل.

**مستسلمين إلى الحتوف كأنما بين الحتوف وبينهم أرحام.**

من أمنياتهم، حلول مياتهم < لهم على القدمة اليدان، على النأي والتدان:

من الألى غير زجر الحيل ما عرفوا إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر.

بصر، صبر: تزدان بهم المحافل، والجحافل، كواكب، المواكب، قيول على خيول،  
كأنها فيول، نجوم الرجوم، < من العجم، ضراغمة الأجم < بنو غاب، منتقون من كل عاب،  
لم تدهم صواحب الرايات، بل تبجبت عنهم سارة الجمال والكمال ربة الإيأة، شمش، بذخ،  
بررة أقيال، جررة أذيال. بخ بخ، أحلتهم [194 ب] سيوفهم سطة الأرضين، فما قنعوا بذلك  
ولا رضين، حتى دوخوا المشارق والمغرب، فاستوطنوا من المجد الذروة والغارب. وأجأوكم  
إلى سكنى الحجاز، ذات المجاز

**بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق**

شدهوا برنات السيوف، عن ربات الشنوف، وبركوب السروج، عن الكوب والفروج،  
وبالنفير عن النكير، وبالجنائب عن الحبايب، وبالحب عن الحب، وبالشليل عن السليل،  
وبالأمر والذمر، عن معاقره الخمر والزمر، وباللقيان عن العقيان، وعن قنيان القيان،  
طباتهم، خطياتهم، وعلاتهم، آلاتهم، وحصونهم، حصنهم، أقيال، آباؤهم من بين الأنام  
أقتال.

### أولئك قومي إن بنوا أحسنوا البنى وإن حاربوا جدوا وإن عقدوا شدوا

وضح، ربح، لا حفزة عكر، ولا حفرة أكرم، > ملوك جلة، لا محرقو جلة، ندس، غنوا  
بالإستبرق والسندس، عن البيت المقيظ المشت، المجموع من النعيجات الست، بسل، لا  
حراس مسل، ولا غراس فسل < ملك لقاح، ليس منهم في ورد ولا صدر شراب در اللقاح،  
[جمح طمح] وطعامهم الحنيذ، وشرابهم النبيذ، لا زهيد الهبيد، في البيد، ولا مكون، الوكون،  
ولا أوطن بيوت الشعر ولا غنوا عن الحطب بالجلة والبعر [ولا منهم من احتشى، مذ نشأ،  
بمذموم الكشى] ولا منهم وليد ولا ناش، ممن اغتذى بالأحناش، فلا [يقعق لهم بالشان، ولا  
يوعوع لهم باللسان، فكف أيها الشان فلهم عظيم الشان، واليد الطولى إذ تخلصوكم من أكف  
الحبشان، صنيع منيع، ومنة، لا يشوبها منة]، حفا لها منحة، لكنها أعقت محنة، إذ  
صادفت كفره، لا شكره. إيها، إذ تأبطتم تيتها، معشر البداة العداة، اعتقدتم غلا، فاستثرتم  
صلا < أما علمتم أن المملكة النوشروانية الدولة الأزديرية بقروا أجوافكم، وخلصوا أكتافكم؟  
ثم عطفوا ورأفوا، وملكوكم الحيرة، بعد عظيم الحيرة > قللا ذللا، تتخيرون البنات عند البيات،

مبهورات لا ممهورات فبرم من ذلك غسانكم ونعمانكم، وكان برمه سببا لدرء أمانكم، فأصبح بعد جر الذبول، مدوسا بأخفاف الفيول < والكرام بنو الأصفر، الأظهر، الأظهر، عطفتهم [عليكم] الرحم الإبراهيمية، والعمومة الإسماعيلية، وسمحوا لكم من الشام بأقصى مكان، بعد أن كان من سيل العرم ما كان. [سرج وهج] قروم الأعاجم، يؤدي اليهم نعمانكم وغسانكم، الإتاوة على الجماجم.

هذي المفاخر لا قعبان من لين

مهلا بني الإمام، عن الغمز والإيماء، فنحن عرق، غرق، في الأنساب الصحيحة، والأحساب العميمة، فمن يهولنا أو يروعنا؟ ! وقد رسخت في المجد أصولنا وفروعنا، ومن يطولنا، وكل الورى قد شمله فضلنا وطولنا؟ !

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الأجبالا <.

حلم، علم، ذوو الآراء الفلسفية الأريضية، والعلوم المنطقية الرياضية. حملة الأسترلوميقي [الجومطريقي، والعلمة بالأرتماطيقي والأنوليطيقي] والقومة بالموسيقى [ والفوطيقي، والنهضة بعلوم الشرائع، والطبائع، والمهرة في علوم الأديان، والأبدان]. ما شئت من تدقيق وتحقيق، حبسوا أنفاسهم على العلوم الدينية والبدنية، لا على وصف الناقة الفدنية:

هم ملكوا شرق البلاد وغربها وهم منحوكم بعد ذلك سؤددا

فعلهم ليس بالسفساف، كفعل نائلة وإساف أصغر بشأنكم، إذ بزق خمر باع الكعبة أبو غبشانكم، وإذ أبو غالكم، قاد فيل الحبشة إلى حرم الله [لاستئصالكم]. غضوا الأبصار، فهذا الذكر إلى الفحش أصار. فلا فخر معشر العربان، الغربان، بالقديم، المفري للأديم، لكن الفخر بابن عمنا، الذي بالبركة عمنا، الإسماعيلي الحسب، الإبراهيمي النسب، الذي به إنما انتشلنا الله تعالى به وإياكم من الغواية والعماية، ولا غرو كان منكم حبره وسبره، ففي الرغام يلفي تبره، والمسك بعض دم الغزال، والنطاف العذاب مستودعات بمسك الغزال:

لله مما قد برا صفوة      وصفوة الخلق بنو هاشم

وصفوة الصفوة من بينهم      محمد النور أبو القاسم

بهذا النبي الأمي، أفاخر من يفخر، وأكثر [جميع] من تقدم وتأخر، المنيف الطرفين، الشريف السلفين، الملتقى بالرسالة، والمنتقى للأداء والدلالة، أصلي عليه عدد الرمل، ومدد النمل، وكذلك أصلي على واصل جناحه، سيوفه ورماحه، صحابته الكرام، عليهم من الله أفضل السلام.

> يابن الأعراب ما علينا باس      لم أحك إلا ما حكاه الناس

هذا:

ولم أستم لكم عرضاً ولكن      حدوثٌ بحيث يستمع الهداء <

ثم أحج بشاعر غسان، لا ساسان، في هذا العيد، بالوعيد، وأحر في هذا الفصل، بعدم الوصل. > لقد غم آخرك، لكن بالرغم آخرك>، إذ أضربت عن مديح، هذا العلق الربيح، وسهمنا النفيس، وشهمنا الرئيس، معز الدولة، [المولى الأعظم والمثل الأعظم] قيل الأمم، وسيل العرم، معنى المغاني، ومعنى المعاني، ذي النفاسة النفسانية والرياسة الساسانية، فاذهب يا غث المذهب، وابتغ في الأرض نفقا، أو في السماء مرتقى، أو حك من المديد والبسيط في الملك للخلق البسيط ما تستجير به من بطشنا، إذ نحن معشر الموالي لا نوالي، إلا من هو لعظيمنا موالي، فاستأخر أو تقدم، وحذار أن تفرح سن الندم، قبل أن تجمع ذنوبك <وكربك في كريك> ، فمن أبصر أقصر:

فلا تتبشع ممض العتاب      يلقاك يوما بلقياه لاق

فإن الدواء حميد الفعال      وإن كان مرا كرية المذاق

[يا معتقل علم الشعر، والمستقل بقلم النظم والنثر]:

قد استحييت منك فلا تكني ... إلى شئى سوى عذر جميل

وقد أنفذت ما حقي عليه ... قبيح الهجو أو شتم الرسول

وذاك على انفرادك قوت يوم ... إذا أنفقت إنفاق البخيل

وكيف وأنت علوي السجايا ... وليس إلى اقتصادك من سبيل

وقد يقوى الفصيح فلا تقابل ... ضعيف البر إلا بالقبول

وإنَّ الوزن وهو أصحُّ وزن ... يقام صفاهُ بالحرف العليل

فإنَّ يكُ ما بعثتُ به قليلا ... فلي حالٌ أقلُّ من القليل

فختم رقعته كما تراه بأبيات المعري.

## 2- شرح الرسالة والتعليق عليها:

قبل الشروع في شرح الرسالة يمكننا تقسيمها الى أربع فقرات هي:

• **الفقرة الأولى:** ذم وقدح للأديب ابن الخزار

• **الفقرة الثانية:** مدح الأعاجم من بني جلدته والافتخار بهم

• **الفقرة الثالثة:** ذم الجنس العربي والسخرية منه ومن عاداته وتقاليده ومقدساته

• **الفقرة الرابعة:** مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته<sup>1</sup>.

**الفقرة الأولى:** إبتدراها بالسخرية من صاحبه ثم ليشملهم كافة سلام عليك، فهو بذلك

في نظر ابن غرسية مخطئ في حق العجم قليل الهمة ناقص الشأن لا يستحق ما وصل

اليه من العلم والرفعة، ولامه انه أشاد بالعرب دونما ذكر للقياصرة والاكاسرة واصحاب

السيادة وعلو النشأة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مفتاح خلفات: مظاهر الشعبية عند الصقالبة بالأندلس، دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة الأسد الوطنية،

سوريا، دمشق، د ت، ص 67.

<sup>2</sup> نفسه، ص 68.

**الفقرة الثانية:** فطريقة ابن غرسية هي ككل الشعوبيين اراد الفضائل في صورة صفات

ايجابية للعجم وجعل السلبية منها من نصيب العرب<sup>1</sup>.

فهم لا غرور ابناء سارة أجمل نساء الأرض آنذاك، كما يشبههم بالكواكب المضئية

تستتير بهم الامم لأنهم اساس كل علم ومعرفة، ولعلمائهم ومفكريهم الفضل السابق في

تبيين الحقائق العلمية وهم في الشجاعة مثال رائع يقتدى بهم فطوبى للأعاجم الابطال الذين

مكنتهم سيوفهم من السلطة على العالم.

### الفقرة الثالثة:

يرسم ابن غرسية صورتين الصورة الاولى صورة العربي الخائن لسيده وثانية صورة

العجمي المتسامح في إشارة منه الى ان هاجر كانت جارية لسيدتها سارة وابراهيم هو من

أعتقها تزوجها<sup>2</sup>.

كما قدم تغنيا بالأصل والنسب وإهانة للجنس العربي في قوله (لم تدهم صواحب

الرايات من ولد سارتكم ...).

مما اراد ان يلبس تهمة البغاء بنساء العرب وفيما له علاقة بذات المسالة ببيت الله

الحرام، اذ يترصد سقطات فردية من افعال سفاسف العرب (نائلة وإسفاف... فهذا الذكر

الى الفحش أصار)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي بن محمد: المرجع السابق، ص 437.

<sup>2</sup> مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 69.

ومن العجب ان أكثر ما يفخر به ان لا نشهدها الا للعرب من نوع الاسراع الى شن

الغارة والتعويل على السلاح وحب الموت والشهادة (اذ قامت الحرب... شهرة الأذيال)<sup>1</sup>

فيجردهم من ما هو منسوب لهم من الشجاعة ويجعله من نصيب العجم، كترويض

الخيال والمعرفة بشؤونها، وإلحاحا منه في الإشادة بمآثر العجم، ذكر العرب بأنه لا سبيل

للمقارنة بين هؤلاء الذين اللحم طعامهم والنبذ شرابهم والقصور مساكنهم، وأولئك الذين

يكتفون الحنظل والضب طعامهم، ويرضون ببيوت الشعر والخيم ملجأ لهم.<sup>2</sup>

#### الفقرة الرابع:

ومع أنه ينعت العرب بالصفات الذميمة ويلحق بهم كل رذيلة لكن يتخير منهم النبي

ذي الحسب والنسب الشريف، اذا ينتهي إلى سلالة ابي الأنبياء إبراهيم الخليل، فكان له

الفضل الكبير على سائر البشرية، كان سببا في نجاتها واخراجها من الظلمات إلى النور

لأنه صفوة الأنبياء وخيرتهم.<sup>3</sup> (الذي به إنما انتشلنا الله تعالى واياكم أي العرب من الغواية

والعماية) ثم يضم إلى هذا الفخر فخرا بالصحابة (وكذلك أصلي على وأصلي جناحه..)<sup>4</sup>

#### 3- نقد الرسالة:

<sup>3</sup> نفسه، ص714.

<sup>2</sup> شوقي ضيف: تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الدول والإمارات بالأندلس)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1989م، ص 475.

<sup>3</sup> - مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص71

<sup>4</sup> - ابن بسام: المرجع السابق، ص714.

يتضح من خلال كل ما سبق ان قيمة الرسالة ليست في ذاتها وإنما هي بمقدار ما أثارته حولها من ردود فعل كثيرة بدليل أن الشعور بالعروبة كان قويا والملاحظة في هذه الردود التي تلقاها على رسالته التهكمية والفخرية على الجنس العربي أحجمت أقلام الكثير من الأدباء الأعاجم، لذا يعتبر ابن غرسية الصوت الشعوبي الوحيد في الاندلس والسؤال الذي يمكن طرحه: هل كان بإمكانه أن يكتب رسالته بهذا النوع في بلاط أحد الأمراء العرب؟<sup>1</sup>

يمكن إيجاز سببين شجعه على فعل ذلك:

**أولهما:** التسامح الذي أبداه مجاهد العامري لأبناء مملكته وظل التسامح موجودا في مملكة دانية حتى بعد وفاته.<sup>2</sup>

**ثانيا:** يعلل جول تسهير النشاط الشعوبي لابن غارسية بأنه كان يعيش في صقع ضعف فيه النفوذ العربي وتغلب عنصر الصقالبة ويقول (وما كان لعامل من العمال الرسميين في مجتمع تنحصر فيه مقاليد السلطات به في أيدي عربية أن يحدث نفسه بإثارة مثل هذا الهجوم الجريء على العرب ثم يتزك وشأنه دون عقاب أو قصاص).<sup>3</sup>

أما الأسباب التي دعت له لكتابتها فيمكن إيجازها فيما يلي:

<sup>1</sup> - مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص73.

<sup>2</sup> - مجلة كلية التربية الأساسية: جامعة ايلول، 2012، العدد 9، ص 187.

<sup>3</sup> عبد السلام هارون: نوادر المخطوطات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1973، ص 242.

- أن ابن غرسية يلوم في رسالته صاحبه أبا جعفر بن الخزار لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صمادح.

- انه كان ينظر للعرب بأنهم حطوا من قيمة الموالي واعتبروهم مواطنين من الدرجة الثانية تابعين لأسيادهم<sup>1</sup>.

والملاحظ أن ابن غرسية لم يأتي بجديد من جهة من وجهة النظر الموضوعية ويبدو أنه إطلع على كتابات الشعوبية بالمشرق واستقى منها أهم الحقائق ولم يتدع هو إلا الملابس والدواعي الخاصة، حيث أن رسالة ابن غرسية رسالة شخصية يستعمل فيها كل التعبيرات الفنية من ترادف وطباق وتلاعب بالألفاظ ورمز الى حوادث أدبية وحقائق تاريخية<sup>2</sup>.

ونرى أن ابن غرسية ركز في أسبابه للعرب على ثلاث جوانب رئيسية وهي:

● **أولاً:** ذمه وقدح عادات وتقاليد العرب والسخرية من مساكنهم وجميع مظاهر الحياة

اليومية.

● **ثانياً:** الطعن في نسب العرب وبطولاتهم عبر التاريخ.

● **ثالثاً:** السخرية من مقدساتهم الدينية خاصة العصر الجاهلي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مفتاح خلفات: المرجع نفسه، ص 74.

<sup>2</sup> عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص 224 - 225.

<sup>3</sup> مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 74.

مما تقدم يتضح أن هذه الرسالة ركز صاحبها على تاريخ العرب قبل الاسلام متجاهلا عن قصد إسهاماتهم في تاريخ العالم بعد الإسلام.

ثم ختم ابن غرسية رسالته بعبارات يستظهر بها التقوى توهينا لما قد يشتم من كلامه، مما قد يمس العقيدة الدينية، وهو في ذلك لا ينسى أن يتملق أميره بمدح ويخطط باللين عنفا في مخاطبة صديقه.<sup>1</sup>

#### 4- صدى الرسالة (ردود الفعل):

كان من الطبيعي أن تحظى رسالة ابن غرسية بكثير من الاهتمام نظرا الى طابعها المستفز وسرعان ما تعاقبت عليها الردود التي سعت الى تسفيه كل ادعاءات صاحبها ضد العرب وبصرف النظر عن مضمون الرسالة وطابعها العلني أو السري فإنها عبرت عن موقف هيمنة على الوعي الإسلامي المأزوم بالأندلس خاصة بعد تصدع الدولة الأموية وتساعد إثنية معارضة للعنصر العربي<sup>2</sup>

ونورد بعض المقتطفات من الردود على الرسالة:

#### الرسالة الأولى: رسالة أبي جعفر بن الدودين البلنسي:

فصل يقول فيه: اخساً أيها المارق، والمرذول المنافق، أين أمسك ثكلتك أمك، او ما علمت أنك [ انما ] سحبت من عقالك لعقالك، وقدمت اول قدمك لسفك دمك، وبسطت مكفوف كفك لسلطان حتفك، فقلمت شبا أقلامك لاصطلامك، وحبرت بحبرك لذهاب خبرك،

<sup>1</sup> عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص 243.

<sup>2</sup> جمعة شيخة: من مظاهر الشعوبية بالأندلس، مجلة دراسات أندلسية، العدد4، 1989، ص 30.

ومشقت في قرطاسك لمشق رأسك، فما حقيقة جوابك على خطل خطابك، إلا سلبك عن إهابك، وصلبك على بابك، لو كان بالحضرة أقيال، وحضرك رجال، لكنك بين همج هامج ورعاع مائج، (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) النساء 143، فأقسم ببارئ النسمة، وناشر الأمم من رفات الرمم، لأصيرن عليك أيها السخيف المضعوف، على نذالتك وفسالتك عرض البساط، أضيق من سم الخياط ولأخلطن قصبك بعصبك، ولأجمعن بين سحرك ونحرك ولأخلدتك سمرا غابرا، ومثلا سائرا [أو نشوه محياك ونحلق سبالك من قفاك، وتحترم بزنارك وتلتحق بأديارك].مالك ومقر آلك، أسرتك الأردلين، وعترتك الأندلين، الصهب السبال، من ولغ الدم وشرب الأبوال، أكلة الجيف، وحللت الكنف، الوضح الركح: رجح الأكفال، وضح كذوات الأحجال، فله أبوك لقد أجدت في قومك الوصف، وبسطت لنا منهم النصف...<sup>1</sup>

الرسالة الثانية: رد أبو اطيب المنعم القروي قال في أولها مفتتحا:

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يلمم به فهو قائله

شهدت له ثنيت عنانه عن الجهل واستولت عليه معاقله

تعال فخبني علام تشددت قوية العير حتى أحرزتك مجاهله

وفي فصل منها: أيها الفاخر بزعمه، بل الفاجر برغمه، ما هذه البسالة في الفسالة،

ما هذه الجسارة على الخسارة، لقد تجرأت ومن الملة تبرأت وكيف جهلت حتى وهلت وكيف

<sup>1</sup> ابن بسام: المرجع السابق، ص715.

زلت حتى ضللت؟! بالعرب تمرست وفي مجدها تفرست، وعلى شرفها تمطيت، والى  
سؤدها تخطيت، أما تهديت لما تعديت، أما وجنت مما هجمت، أما تقيئت مما ارتقيت؟!<sup>1</sup>

الرسالة الثالثة: رسالة ابي يحيى بن مسعدة

وَمَنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رَكَبَتْ كُلَّ لَهْدَمٍ

إياك أعنى أبا عامر، ولا أقول خامرى أم عامر، بل أعربك جنى غرسية، فالتقط يا  
لقيط غرسية.

هيهات جئت إلى دخلى تحركها ... مستطعماً عنياً حركت فالتقط

شريك الحميم، وشعاري لك حاميم، فخلع عن مقلدك ألبريم، وذق إنك أنت العزيز  
الكريم.

رمىت بما لو أنالجن ترمى ... به لتنهبتها الإنس نهبا

لمن بعثت يا غثيث من هامد دجك أوارا، وأرثت من خامد ابنك نارا.

وإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب يقدمها الكلام.

مثلك يا دمي العجم، وذمي العجم، تعدى للأعراب مواليه بسفه، أو تصدى لمعارضة

فحاهها بنت شفة؟ غرك أن توليتها بحكم القاسم، وأن ظأرت أمك لها أحور من جازم عاصم:

كلا فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم.<sup>2</sup>

الرسالة الرابعة: يجهل صاحبها.

<sup>1</sup> ابن بسام: المرجع نفسه، ص723.

<sup>2</sup> عبد السلام هارون،:المرجع السابق، ص256- 257.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

أية نار قدح القادح ... وأي سهم فوق الكاشح

إحدى لياليك فهيسي هيسي

لشد ما استهواك أيها الشعوبية شيطانك، والتقت على نزعك أشطانك، أدريت، حين زريت، أي أديم فريت، وأي ظهر للمكارم اعروريت، رميت بكل أفوق ناضل رمي، وأوضحت غير جلي، وراهننت على الجحاش كل سباق أعوجي، من الأدم، القدم، ليسوا بصهب حرس، ولا بمجوس فرس. أعد نظراً ففي الأمم العادية، والأجيال الجرهمية، والجبابرة الطسمية، والعماليق الغلب الإرمية، ما يروعك، ولا يفرح له روعك. وفي مضر الحمراء واقبال عدنان، والتبابعة من يعرب بن قحطان، وأبرهة ذي المغار، وعمرو ذي الأذعار ما يوقظك من سنة هواك، ويجرك عن باطل دعواك، أنوف شمش، وجبال رسخ، ومجد تليد، وعز مشيد:

رسا أصله تحت السما وسما به إلى النجم فرع ولا ينال طويل.<sup>1</sup>

ثالثاً: النتائج:

ما يمكن عرضه من سجال بدء بصوت خافت خلال العصر الأموي ثم حميت جذوته مع عصر الطوائف ليصور لنا جانبا من العصبية والعصبية المضادة مثله خلال هذه الفترة، ابن غرسية، بحيث يمثل محاولته هؤلاء الأعاجم عامة من نفس المجتمع العربي من داخل

<sup>1</sup> عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص294.

والقضاء على قيمه بمثابة الآخر المغير لهم ثقافيا بالرغم من هذا الاشتراك في الارض واللغة أحيانا وحتى في العقيدة والعرق فإن حاز بذلك الصقالبة الى المولدين وكانوا جميعا الب على العرب والعرب أمة كأي الامم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، ولكن الإستهزاء بهم وجدل الذات وسلخهم من مقوماتهم والإستهانة بدورهم في سيادة الأمة الاسلامية أمر لا يقبله عقل.

فللعرب صفات خلقية إمتازوا بها فهم أكرم الناس للضيف وأنجدهم للمستصرخ، وهم اوفى الأمم في البيان وحسن التعبير وهم معدن الشعر ولهم في حسن البديهة، وابداع الكلام ما ليس لغيرهم، وهو أحفظ الناس لأنسابهم فليس أحد منهم إلا يعرف نسبه.

بينهم نشأ الاسلام ورسول الله من أنفسهم وهم الناشرون له بين الامم والداعون اليه والحامون لدعوته فكل من أسلم من العجم ففي عنقه منة من العرب لا تقدر<sup>1</sup>.

مما لا شك فيه أن هذه الرسالة كتبها أعجمي بلسان عربي ووجدت من بلاط دانية في عهد مجاهد مرعى صالحا لأفكاره، إلا أن الرد عليه من علماء عصره امثال ابن مسعدة والبلنسي يجعله يفكر كثيرا قبل العودة الى مثل هذا الهجاء فهذه القسوة ضد العرب تقابلها قسوة تفوقها مما يؤدي الى تفكك المجتمع الإسلامي وهذه النعرات تثير عواطف الكامنة لدى كثير من المسلمين في ذلك العصر وبعده فهل يمكن إرجاع تفكك المجتمع الأندلسي الى هذه النعرات التي بدأت في عهد ملوك الطوائف من أمثال ابن غرسية.

<sup>1</sup> احمد امين: المرجع السابق، ص 51.



خاتمة

## خاتمة:

من جملة ما خلص اليه هذا البحث فان،المكون الديمغرافي في الأندلس بقد ماكان له جانب ايجابي والمتمثل في التبادل الثقافي والعلمي والاحمكاك بين الأعراق والطوائف سواء منها المتواجدة بالمنطقة كالمسيحيين واليهود أو العناصر الفاتحة كالعرب والأمازيغ والصقالبة لكن كل هذا التنوع العرقي خلق من بعد توترات وحساسيات ،أدت الي زوال حكم المسلمين في الأندلس تمثلت في كثرة الصراعات والخلافات، بين هذه العناصر فكل يرى أنه أولى من الآخر في الحكم .

وبظهور الفتنة القرطبية 399هـ/422هـ ومبايعة الحكم المستنصر بالله ،وجد الصقالبة موطنهم قدم لهم بين هذه الفتنة ليتدرجوا في المناصب ،وبوفاة المستنصر بالله ألت الخلافة لابنه الصغير هشام المؤيد، لتعرف الأندلس في هذه المرحلة سيطرة المنصور ابن أبي عامر على الحكم ومن منصب الحاجب كان يسير الدولة ،لصغرسن الخليفة هشام المؤيد هنا تمكن الصقالبة من السيطرة علي المناصب المهمة في الجيش ، فتداعت الأندلس وتمزقت ودب فيها الضعف،والتي من أهم نتائجها ظهور ملوك الطوائف 422هـ/488هـ وانفراد الصقالبة بممالك ومدن خاصة بهم ،حيث تفتت وحدة الأندلس الي مدن ودويلات ،قادها البربر في الجنوب والصقالبة في الشرق من أهمها مملكة بلنسية ، ودانية ، هته الأخيره التي كانت مهدا لظهور الشعوبية في الأندلس.

فهي حركة مناهضة للعرب قادها الصقالبة، وقد ساعد على ظهورها عدة عوامل في مقدمتها تمكنهم من مناصب هامة في البيت الاموي فقد كاموا حجاب وارتقوا الي مناصب عليا في الجيش فأصبح لهم سلطة ونفوذ، وهذا باستغلالهم لضعف الحكم والاضطرابات السياسية والاجتماعية والفتن الكبيرة بين ملوك المسلمين ، وسعى المسيحيين الى استعادة الأندلس كل هذا خلق جو مناسب لهم في تأسيس ممالك خاصة بهم ولعل بلاط دانية بقيادة المجاهد العامري كان الأنسب لان تطل هذه النزعة الشعوبية وتترعرع عند الكاتب ابو عامر بن غرسية ، هذا الأخير بالغ في ذم الجنس العربي والتفاخر بالعجم فكان الرد أقسى من رساله بحد ذاتها فكيف لابن غرسية الذي ترعرع وعاش وكبر بين المسلمين والعرب أن يتناول بكلام جارح عليهم ، هذا مالم يتقبله العرب فكان الرد من نفس الفعل بعدد الرسائل التي ألجمت ابن غرسية ووضعته في مقامه ،

ان هذا الصراع يبرز مدي انتشار حرية الكلام والنقد فحقا كان هذا لضعف المسلمين عامة وتشنت العرب خاصة ولكن كان يمكن أن يكون الرد اقسى من رسائل تلجمه ، وهو دليل علي حرية الكلام في عهد المسلمينفي الأندلس و في أرح المراحل عصر الطوائف والفتن ، إلا أن الكتابات التاريخية لم تبرز لنا تأثير هذه النزعة في تفكك المجتمع آنذاك على خلاف نظريتها الشعوبية بالمشرق، فرسالة ابن غرسية لم تنجح في شق المجتمع الأندلسي من الداخل ولم تنل من قدر العرب، فالعرب أمه كأي الأمم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ولعل كثرة الردود عليها خاصة من البننسي بن الدودين حط من قيمتها وأنهت دورها.

قائمة

المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر الدينية

1. القرآن الكريم

#### ثانياً: المصادر الكلاسيكية:

2. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحرول الواقعة بينهم، تح: تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر 1979.
3. ابن الأبار محمد عبد الله القضاعي: التكملة لكتاب الصلح، 1، القاهرة، مصر، 1956.
4. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، مصر، 1989.
5. ابن بسام ابوا على الحسن الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان، 1974.
6. ابن حزم القرطبي: جمهرة أنساب العرب، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة، مصر، 1948.
7. ابن الخطيب: -اللمحة البدرية في الدولة الناصرية، القاهرة، مصر، 1928.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1924.
- أعمال الاعلام فمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ح1، تح: ليفي بروفنسال، دارالمكشوف لنشر، ط2، بيروت، لبنان 1956.
8. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان ابن محمد الحضرمي: كتال العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م.
9. ابن سعيد أبوا الحسن علي ابن موسي المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1919م.
10. أبو عبيدة البكري: المسالك والممالك القسم الخاص بالاندلس وأوربا، تح: عبد الرحمان ححي، دار الارشاد، ط1، بيروت، لبنان، 1968.

## قائمة المصادر والمراجع

---

10. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: ليفي بروفنسال وج س كولان: دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1968م.
11. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2013م.
12. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب في غرض الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، 1995م.

### ثالثا: المراجع العربية:

1. ابراهيم علي طرحان: المسلمون في اوروبا في العصور الوسطى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1966م.
2. احمد امين: ضحى الإسلام، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان، 2014
3. حسين مؤنس: فجر الأندلس، القاهرة، مصر، 1959م.
4. حسين يوسف دويدار: المجتمع الاندلسي في العصر الاموي 138، 422، مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، القاهرة، مصر، 1994م.
5. حماده فرج النجار: الصقالبة في قصور بني امية في الاندلس، تقديم حسين يوسف دويدار، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2011م.

## قائمة المصادر والمراجع

6. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح حتى سقوط

الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2010م.

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج1، شباب الجامعة

الإسكندرية، مصر، القاهرة، 1979م.

7. شوقي ضيف: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الدول والامارات بالاندلس، دار

المعارف، القاهرة، مصر، 1989م.

8. صالح محمد راشد السنيدي: الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة بالاندلس،

هـ 422، 399 دار المنظومة، 2020م

9. عبد السلام هارون: نوادر المخطوطات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1973.

10. عبد العالي قادة: بلاغة الاقناع دراسة نظرية تطبيقية، دار الكنوز المعرفية،

ط1، عمان، 2016م.

11. عطوان حسين: الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول، دار الجيل،

بيروت، لبنان، دت.

12. علي بن محمد النصر: النثر الادبي الاندلسي في القرن الخامس مضامينه

واشكاله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

## قائمة المصادر والمراجع

13. فراس سالم السامرائي: تاريخ المسلمين السياسي والحضاري في بلاد

الاندلس، ط1، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، 2019 م

13. محمد عبدوا حتمالة: الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دار

الشاملة، دط، عمان، الأردن، 2000م.

14. مفتاح خلفات: مظاهر الشعبية عند الصقالبة بالاندلس، دار المجد لطباعة والنشر

والتوزيع، مكتبة الأسد الوطنية، سوريا، دمشق.

### رابعا: المراجع الأجنبية:

1. ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات مكتبة

الحياة، بيروت، لبنان، دت.

### خامسا: المقالات:

1- مقال شيخة جمعة: من مظاهر الشعبية بالاندلس، مجلة دراسات

الاندلسية، العدد4، تونس.

### سادسا: الرسائل والمذكرات

1. خالد يونس الخالدي: اليهود تحت حكم المسلمين / 92هـ - 897هـ / 711م -

1492م، رسالة دكتوراه 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

---

2. خلفات مفتاح: صقالبة الأندلسيين القرنين 5/3 هـ، دراسة سياسية اجتماعية

وثقافية، رسالة ماجستير، إشراف عبد العزيز فيلالي، جامعة

منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000م.

3. دحو فاطمة: الصراعات الداخلية بين ملوك الطوائف وتآجها علي الأندلس، مذكرة

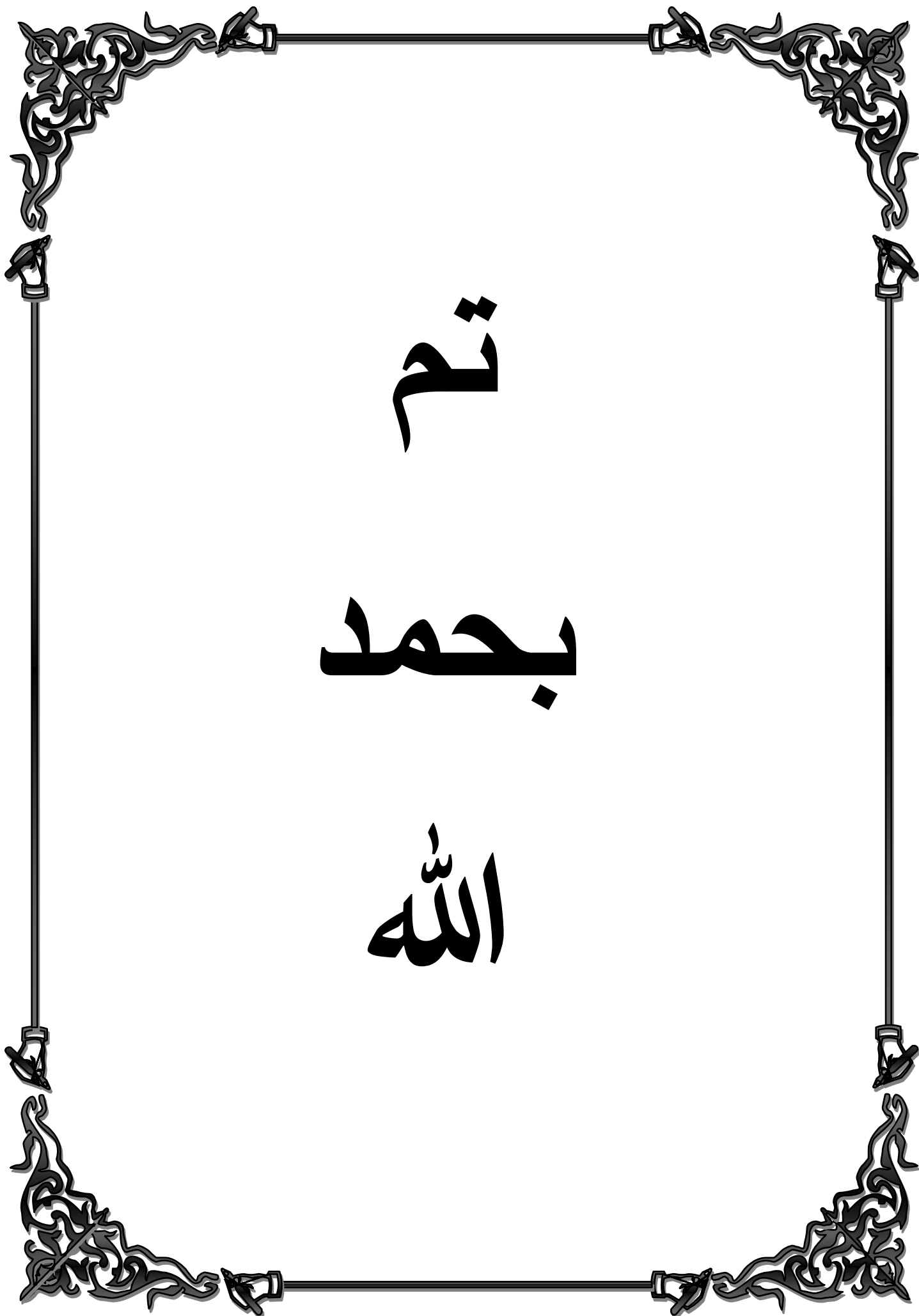
ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة

غرداية، الجزائر، 2023/2022م.

# الفهارس

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	بسملة
/	شكر وعرفان
/	اهداء
/	قائمة المختصرات
01	المقدمة
الفصل الأول: المكون الديمغرافي في الأندلس	
04	تمهيد
04	أولاً: العرب:
06	ثانياً: البربر
07	ثالثاً: اليهود:
10	رابعاً: الصقالبة:
الفصل الثاني: الفتنة القرطبية وقيام دولة الطوائف (422هـ_485هـ/1031_1091)	
15	تمهيد:
15	أولاً: الفتنة القرطبية
15	ثانياً: مراحلها
18	ثالثاً: نتائجها:
الفصل الثالث: مظاهر الشعوبية بالأندلس (دراسة رسالة ابن غرسية الشعوبية)	
23	تمهيد:
23	أولاً: الشعوبية:
25	ثانياً: التعليق على رسالة ابن غرسية ونقدها وأهم الردود حولها
40	ثالثاً: النتائج:
42	خاتمة
45	قائمة المصادر والمراجع
51	الفهارس
53	الملحقات
/	الملخص



بِسْمِ

الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

## ملخص المذكرة:

تعالج الدراسة التي بين أيدينا موضوع النزعة الشعبوية عند الصقالبة في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي، تطرقنا في هذه الدراسة إلى مجموعة الأسباب التي أدت إلى ظهور النزعة الشعبوية والمتمثلة في ضعف الخلافة الأموية وظهور عصر الطوائف الأول، وتعد رسالة ابن غرسية الشعبوية نموذجاً لتسرب هذه النزعة إلى الأندلس حيث عملنا على تحليل الرسالة والتعليق عليها مع ذكر أهم ردود الفعل حولها، اتبعنا في ذلك دراسة لأهم المصادر التي عرضت هذه النزعة في مقدمتها كتاب الذخيرة لابن بسام الشنتيريني.

**الكلمات المفتاحية:** الشعبوية، الصقالبة، عصر الطوائف، ابن غرسية.

### Abstract

The study in our hands addresses the topic of popularity in Sakaliba in Andalusia during the fifth Hijri century. In this study, we discussed the range of reasons that led to the emergence of populism, namely the weakness of the maternal caliphate and the emergence of the age of the first denominations. And Ibn Garcia's populist message is a model of the leakage of this tendency to Andalusia where we analyzed and commented on the letter while mentioning the most important reactions about it. We followed a study of the most important sources that presented this tendency in the foremost ammunition book of Ben Bassam Al-Shinterini.

**Keywords:** populism, Sakaliba, the age of cults, Ibn Garcia